الميزة الشعرية لرسائل النور

د. محسن قالقيشيم *

بديع الزمان سعيد النورسي هو أحد الشخصيات الرائدة في مجال الايمان والتفكر والاداء في القرن العشرين وله خواص حقيقية في طريق الفن والآداب. وفي هذه المقالة سنتناول البناء الشعري لرسائل، وسنسعى لطرح آراء سعيد النورسي المتعلقة بالشعر.

١- الاسلوب الشعري

لقد كتب سعيد النورسي آثاره على طراز الالهام مثل المثنوي لمولانا الرومي. ويذكر ذلك على الشكل التالي:

"الحقائق والكمالات الموجودة في الكلمات ليست لي وانما هي للقرآن وترشحت من القرآن"١. إن انعكاس العلاقة القريبة بين "الالهام" و "الشعر" على كليات رسائل النور أمر طبيعي. فالرسائل املاها المؤلف على طلبته في ساحات الحرب، وفي الجبال والسجون وما كان يملك جودة الخط ولا يوجد معه سوى القرآن، ان السحر في كلماته تركت اثاراً عميقة على قطاع واسع في المجتمع منذ استنساخها وحتى قراءتها.

يقول شريف ماردين: إن اللهجة الادبية لبديع الزمان تنطوى على اسلوب ايماني غني بالمجازات، لذا فهذا الاسلوب المغلق الذي يهز المشاعر اكتسب قوة ساحرة ٢

ويشبّه "جميل مريج" رسائل النور؛ بالريح العاصفة٣. أما سزائي قاراقوج عندما يؤكد على تأثير هذه المؤلفات بايقاعات كلماتها واسلوبها يقول:

"إن رسائل النور هي كليات ثقافة إسلامية وحدها" ٤. وهاتان جملتان من رسائل النور:

"ان الكرة الارضية مأمورة وموظفة من لدن "الفرد الواحد" سبحانه، وهي كالجندي المطيع لله الواحد الأحد، فحينما تستلم الأمر الواحد، الصادر من آمرها الأحد، تهبّ منتشية بأمر مولاها وتنغمر في جذبات وظيفتها في شوق عارم، وتدور كالمريد المولوي العاشق - عند قيامه للسماع - فتكون وسيلة لحصول المواسم الاربعة"٥

"ثم ان الايمان قد بصّرني بعلم اليقين ان ما يبدو بنظر الغفلة من الثمرة الوحيدة التي هي فوق شجرة العمر على شكل نعش وجنازة. انها ليست كذلك، وانما هي انطلاق لروحي - التي هي اهل للحياة الابدية ومرشحة للسعادة الابدية - من وكرها القديم الى حيث آفاق النجوم للسياحة والارتياد."٦

"إن المؤرخ vico الذي عاش في بداية العصر الجديد هو أول المفكرين الذين قالوا إن حركية سلوك للإنسان يحمل تقارباً من الشعر أكثر من الرياضيات. وإن اسلوب سعيد النورسي يملك بفراسته الجاذبة هذه الخاصية٧ .

وهذا مثال على ذلك : "ان ما فيّ من عشق البقاء، ليس متوجهاً الى بقائي أنا، بل الى وجود ذلك الكامل المطلق والى كماله وبقائه. وذلك لوجود ظلٍ لتجلٍ من تجليات اسمٍ من اسماء الجليل والجميل المطلق ذي الكمال المطلق، وهو المحبوب لذاته - اي دون داعٍ الى سبب - في ماهيتي الاّ ان هذه المحبة الفطرية ضلت سبيلها وتاهت بسبب الغفلة، فتشبثت بالظل وعشقت بقاء المرآة."٨

يري مادرين ان لهجة سعيد النورسي هي خلاصة مترشحة من الاسلوب القديم والجديد:

"ان النقطة النظرية التي تحمل أهمية كبيرة لفهم انتقال لهجة سعيد النورسي الى الحركة هي: عندما يستند البعد الآخر

للتقاليد إلى مصادر منطقية، وإن اتحاد التقاليد بالكون يستند بنفس المقدار كواسطة علي المصادر المشيرة، يعنى انه يستند على الرنين الذي تحدثه بعض الرموز في مكان ما. ومقولة سعيد النورسي استخدمت المصدرين. وإن الذي يجعله فوق المصلحين الاسلاميين "٩.

وسعيد النورسي يستعمل النثر أكثر من الشعر ويتخذ الاسلوب القرآنى مثالاً له. فاسلوب المؤلف الذي يطالع كتاب الكائنات وينسجم مع جميع الموجودات من الذرات حتى درب التبانة، لا شك أنه ستنعكس عليه خواص النغمات التي في تكرار الصوت، ولو لم تكن كتاباته شعراً بالمعنى التقليدي، إلا أنها محملة بالفنون الادبية، والتعابير المتناسقة، بحيث تسمو بالمستمعين إلى آفاق الفن والجمال:

"اذ يركب السحاب متون الرياح بأمر من حاكم مدبّر ذي ألطاف واحسان وذي إكرام وعناية، حاملاً خزائن أمطار واسعة سعة الجبال وضخامتها مسعفاً بها مواضع من الارض محتاجة اليها، وكأنه يرقّ لحالها فيبكي عليها بدموعه ويطلقها ضاحكة بالازاهير والرياحين،ويخفف من شدة لفحة الشمس ويسقي بساتين الارض ومروجها ويغسل وجهها واديمها ويطهرها من الاقذار ليشرق بالصفاء والرواء"١٠

"ان القرآن الكريم يمنح تلاميذه نماءاً سامياً للروح وانبساطاً واسعاً لها، اذ يسلّم الى ايديهم بدلاً من تسع وتسعين حبةٍ من حبّات المسبحة، سلسلة مركبة من ذراتٍ تسع وتسعين عالماً من عوالم الكون التي يتجلى فيها تسعٌ وتسعون اسماً من الاسماء الحسنى، ويخاطبهم: هاؤم اقرأوا أورادكم بهذه السلسلة، وهم بدورهم يقرأون اورادهم بتلك المسبحة العجيبة، ويذكرون ربّهم الكريم باعدادها غير المحدودة.١١

"ان جعل الشئ الواحد كل شئ بسهولة مطلقة وانتظام كامل، وجعل كلَّ شئٍ شيئاً واحداً بميزان دقيق وانتظام رائع وبمهارة وابداع، ليس الاّ علامة واضحة وآية بيّنة لخالق كل شئ وصانعه"١٢

وبتعبير المفكر جميل مريج "كان هذا الصوت ينساب من خلف الجدران الشاهقة للنصوص، كان يأتى من قلب التاريخ، فأيقظ مئات الآلاف من الناس المتقوقعين. لقد تحقق هذا الخيال كلما تحدث الناس.١٣

إن كثافة التعبير الشعري لبديع الزمان تختلف داخل الأساليب المتنوعة كالاسلوب المجرد، والعالي، والمزين" فتتناغم مع المواضيع التي يتناولها.

٢- شعره:

لقد بين سعيد النورسي في كثير من المواضع أنه ليس شاعراً وأن باب الشعر مغلق دونه١٤ ورغم ذلك كتب ما ورد من الالهامات على قلبه على طرز شعر باللغة التركية والفارسية. ويعتذر من القارئ في بداية شعره حول النجوم: "كتبته كما خطر لي. أنت وارثي الحقيقي، حوّله الى نظم إن اردت، او نظّمه"١٥ ويقول في المقام الثاني من الكلمة السابعة عشرة: "هذه الواردة في المقام الثاني جاءت بما يشبه الشعر إلاّ انها ليست شعراً، ولم يُقصد نظمها، بل ان كمال انتظام الحقائق جعلها تتخذ شكلاً شبيها بالنظم"١٦ وبقوله هذا يبين انه لا يدّعى كتابة الشعر.

كتب في مستهل رسالة "لمعات" التي كتبها نثراً ، ولكنه يشبه النظم كتبها بين هلالي شهر رمضان ايضاحاً للعبارات الحكيمة الواردة في رسالة "نوى الحقائق":

" ازاهير تفتحت عنى نوى الحقائق وديوان شعر ايماني لطلاب النور"١٧ أما بالنسبة للّمعات فيقول "فليقرأه من شاء نثراً قراءة سهلة دون تذكر النظم والاهتمام به"١٨ ، وبقوله هذا يبين أنه كتبها لمقصد تعليمي وبطراز حكمي. وإليك مثل النثر:

"في كتاب.. ذلك الحي الميت.

وفي سينما.. وهي أموات متحركة.

وفي مسرح. الذي تبعث فيه الأشباح وتخرج سرعاً من تلك المقبرة الواسعة المسماة بالماضي!

هذه هي أنواع رواياته.

وأنّى للميت ان يهب الحياة!..

وبلا خجل ولا حياء! .. وضع الأدب الأجنبي لساناً كاذباً في فم البشر.. وركّب عيناً فاسقة في وجه الانسان.. وألبس الدنيا فستان راقصة ساقطة."١٩

ويمكن ان نشاهد أشعار بديع الزمان متفرقة خارج اللمعات في الكلمة السابعة عشر والثامنة عشر والثانية والثلاثين. وفي المكتوب الرابع والسادس وفي الشعاع الثالث عشر. والميزة المشتركة لهذه الأشعار انها كتبت بالوزن الحر. كما يشاهد بعض أشعاره فيها اثر العروض. فمثلاً نجده يستخدم في المقام الثاني من الكلمة السابعة عشر، الذي يبدأ: دع الصراخ يا مسكين..الخ

وفي البيت الأول من قصيدته التي سماها "ثمرة التوت الأسود" وزن، ".../.../.../ مفاعيلن/ مفاعيلن/ مفاعيلن/ مفاعيلن"

وفي منظومتيه بعنوان "اللوحة الاولى"، و "اللوحة الثانية" في الكلمة السابعة عشر نجد انه كتبها بوزن "مفاعيلن/ مفاعيلن/ مفاعيلن"، مع بعض الاستثناءات. كما نجد أنه يستخدم وزن "مفاعيلن / مفاعيلن/ فعولن" في اول بيتين في شعره الموجود في نهاية الكلمة الثامنة عشر. وفي ذيل الموقف الاول من الكلمة الثانية والثلاثين نجد أنه كتب الابيات الخمسة الاوائل التي تبدأ بـ "انظر الى لون صفحة كتاب الكائنات" بوزن "../.../.../"فاعلاتن/ فاعلاتن/ فاعلاتن/ فاعلن". وكما تشاهد اجزاء وزن "مفاعيلن" في شعره باسم "الداعي" في اللمعات.

والابيات المذكورة أدناه انسابت من مصدر قرآنى تبلورت في امكانيات اللغة التركية، وتشكل نموذجاً على "الشعر الصافي":

".أنّات بكاء قلب آسٍ ، فجر أيام اسر مليئة بالفراق والاغتراب

نسيم التجلي يهبّ وقت الاسحار، فانتبه يا عيني في السحر، سائلاً المولى العناية ، فالسحر متابة المذنبين ، فهب يا قلبي تائباً في الفجر مستغفراً لدى باب مولاك"٢٠

٣- الأشعار التي اقتبسها:

يمكن ان نشاهد اشتغال سعيد النورسي بالشعر بشكل عملي في الأشعار التي اقتبسها. وقد اقتبس الشعر من الشخصيات المهمة في الادب التركي، والفارسي، والعربي في رسائل النور. وهذا يدل على ان سعيداً النورسي لم ينقطع عن التراث كمجدد:

فمن التركية اقتبس عن سليمان جلبي، ياوز سلطان سليم، فضولي، نيازي المصري، ابراهيم حقي الارضروملي، نامق كمال، خوجا تحسين، توفيق فكرت، ومن الفارسية اقتبس عن مولانا جلال الدين الرومي، مولانا جامي، سعدى الشيرازي، حافظ الشيرازي. ومن العربية اقتبس عن الإمام علي، عبدالقادر الجيلاني، الامام البوصيري، النابغة الجعدي، عنترة، قس بن

ساعدة، وغيرهم.

تناول أشعار الامام علي وعبدالقادر الجيلاني رضى الله عنهما بشكل لفظي وجفري ومن الوجهة التي تنظر على رسائل النور. وقد اقتبس عن اربعة شعراء كبار في قمة الادب الفارسي، والملفت للنظر انه اعتبر الشعراء الصوفيين أقرب إليه. ومن بين هؤلاء كان لنيازي المصري مكانة خاصة. ويقوم بديع الزمان بتقديم اربعة أبيات من شعره الرديفي "بي خبر" في اللمعة السادسة والعشرين والتي لها عمق تصوفي ضمن جوّ يهز اوتار القلوب:

"بناء العمر يذوي حجراً إثر حجر غافلاً يغط الروح وبناؤه قد اندثر

"حكمة الاله تقضي فناء الجسد والقلب تواق الى الابد

لهف نفسي من بلاء وكمد حار لقمان في ايجاد الضمد"

"ذهب العُمر هباءً، لم أفز فيه بشئ

ولقد جئت اسير الدرب، لكن

رحل الرّكبُ بعيداً

وبقيت

ذلك النائي الغريب

وبكيت

همتُ وحدي تائهاً اطوي الطريق

وبعينيّ ينابيع الدموع

وبصدري حرقة الشوق

حار عقلي..!" ٢١

يُذَكِّر بديع الزمان بمصراعي إبراهيم حقي تجاه فكر المعتزلة الذين يريدون تجاوز حدود الإرادة الجزئية بقولهم "العبد خالق لأفعاله":

".لنرى المولى ماذا يفعل فما يفعل هو الأجمل"٢٢

وبينما كان يسعي لوضع اولوية قيام الانسان بالفتوح الداخلية لنفسه يسعى من جهة اخرى لتأسيس العدالة الاجتماعية في المجتمع. لذلك يعطي مكانة لبيتين من شعر نامق كمال ولبيت من شعر توفيق فكرت:

".ان الذي يعين الظالم على ظلمه هو من ارباب الدناءة

والذي يجد المتعة واللذة في خدمة الصياد الظالم كالكلب"٢٣

"لا يمكن بالظلم والجور محو الحرية

ارفع الادراك ان كنت مقتدراً من الانسانية"٢٤

"ان كان للظلم مودفع وبندقية وقلعة فللحق ساعد لا ينثني ووجه لا يتراجع"٢٥

والى جانب الاقتباسات كتب نظائر لعبد القادر الجيلاني ٢٦ ، ونامق كمال ٢٧ ، وتوفيق فكرت٢٨

٤- مفهومه للشعر

لقد أُتبع اسس البلاغة أكثر من الشعر في رسائل النور. والمقالة الثانية من المحاكمات العقلية التي تتشكل من ثلاث مقالات تحمل اسم "عنصر البلاغة" . وقد قُدمت المواضيع المتعلقة بالبلاغة في هذا القسم على شكل اثنتي عشرة مسألة.

إن تناول سعيد النورسي للشعر بهذا الشكل يعرض تناسقاً مع إطار المبادئ الاسلامية حول الشعر. حيث قد جاء في القرآن الكريم وما علّمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين ٢٩ ووضع مقياسه في الحديث الشريف "وإن ّمن الشعر لحكمة"٣٠ . وقد استفاد بديع الزمان من الشعر كمنهج نبوي، لكنه لم يعطه الأولوية. ولم يقبل سعيد النورسي - الذي اتخذ المحتوى اساساً قبل الشكل في مفهومه للتبليغ الاسلامي- الدخول في القوالب الشكلية للشعر. والملفت للنظر ترجيحه لنظم المعاني. ويوضح ذلك بجملته "نظم المعاني هو المجرى الطبيعي للافكار والاحساسات"٣١

وبسبب إختلاط الخيال بالحقيقة في الشعر لم يفتح القدر الالهي له باب الشعر بل جعله يستقر في ميدان النثر: "أما الشعر فرغم انه وسيلة مهمة للتعبير، فان الخيال يقضي فيه بحكمه، فيختلط بالحقيقة ويغير من صورتها . واحياناً تتداخل الحقائق. ولم يفتح القدر الالهي باب الشعر امامنا، عناية وفضلاً منه تعالى، لانه كان م المقدّر ان نكون في المستقبل في خدمة القرآن الكريم التي هي حق خالص ومحض الحقيقة. فالآية الكريمة وما علّمناه الشعر "يس: ٦٩" . متوجهة الى هذا المعنى."٣٢

أ- الشعر

١- يجب ان لا يتخذ الشعر مكان القرآن.

يبين بديع الزمان سعيد النورسي انه لا يمكن مقايسة الكلام الالهي بالشعر وان اللغة القرآنية فوق جميع المبالغات. فالحقائق القرآنية منزهة عن الخيال الشعري. وذلك لأن الآيات تتحدث عن شؤونات وأفعال الله، والشعر يتحدث في مواضيع شتى٣٣ .

ويذكّر سعيد النورسي بالآية الكريمة وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين٣٤ ويقول: "ان شأن الشعر هوتجميل الحقائق الصغيرة الخامدة وتزيينها بالخيال البراق، وجعلها مقبولة تجلب الاعجاب.. بينما حقائق القرآن من العظمة والسمو والجاذبية بحيث تبقى اعظم الخيالات واسطعها قاصرة دونها، وخافتة امامها"٣٥ .

إن الحكمة من كون القرآن الكريم غير منظوم، هو أن الآيات لا تتسع لقوالب الوزن الضيق:

"وثمة سبب آخر لتنزه القرآن عن الشعر هو ان القرآن مع انه في اتم نظام خارق واكمل انتظام معجز ويفسّر - باساليبه المنتظمة - تناسق الصنعة الإلهية في الكون نراه غير منظوم، فكل آية منجوم آياته لا تتقيد بنظام الوزن، لذا تصبح كأنها مركز لأكثر الآيات وشقيقتها. اذ تمثل خيوط العلاقة بين الآيات المترابطة في المعنى دائرة واسعة. فكأن كل آيةٍ حرةٍ - غير مقيدة بنظام الوزن - تملك عيوناً باصرة الى اكثر الآيات، ووجوهاً متوجهة اليها."٣٦

إن بلاغة القرآن، فوق قيود جميع البشرية، وقد ركع فحول الشعراء العرب في القرن السابع الميلادي تجاهها.

"ان القرآن الكريم قد أظهر بلاغة - أيّما بلاغة - منذ ذلك العصر الى زماننا هذا، حتى انه حطّ من قيمة "المعلقات السبع" المشهورة وهي قصائد أبلغ الشعراء، كتبت بالذهب وعُلقت على جدران الكعبة، حتى ان ابنة "لبيد" أنزلت قصيدة أبيها

من على جدار الكعبة قائلة: "أما وقد جاءت الآيات فليس لمثلك هنا مقام".

وكذا عندما سمع أعرابيٌ الآية الكريمة: فاصدع بما تُؤمَر ٣٧ خر ساجداً . فقيل له:

- أأسلمت؟ قال:

-لا ، بل سجدت لبلاغة هذهالآية.

وكذا، فان آلافاً من أئة البلاغة وفحول الأدب ، أمثال عبدالقاهر الجرجاني، والسكاكي ، والزمخشري، قد أقرّوا بالاجماع والاتفاق:

"ان بلاغة القرآن فوق طاقة البشر ولا يمكن أن يُدرك"٣٨ .

٢- ماهية الشعر، مرآة العالم الخارجي، والتشبه بالطبيعة وتقليدها.

يبين سعيد النورسي ان فعالية الشعر، "هي التمثل بنواميس الحقائق الخارجية ومقاييسها"٣٩ . ويصفه بأنه مرآة قوانين العالم الخارجي ومقاييسه، وفي نفس الوقت هو العقدة الحياتية للبلاغة وفلسفة البيان. ويرى سعيد النورسي ان على الشاعر ان يقرأ كتاب الكائنات بطراز التلميذ وأن يعكس قوانين الخلقة:٤٠ .

"أي : تمكين قوانين الحقائق الخارجية في المعنويات والاحوال الشاعرة من حيث القياس التمثيلي وبطريق الدوران وبتصرف الوهم . اي ان البليغ يتمثل اشعة الحقائق المنعكسة من الخارج كالمرآة وكأنه يقلّد الخلقة ويحاكي الطبيعة بصنعته الخيالية وبنقش كلامه"٤١

ويرى أرسطو ايضاً ان وجود فن الشعر بسبب عام يرتبط بسببين رئيسيين في طبيعة الانسان. وهما "دافع التقليد" والتذوق الذي يشعره تجاه كل تقليد "الشعور بالتذوق "٤٢

٣- يجب ان يعكس الشعر "الجمال المجرد".

الحسن المجرد، هو الذي لا يفقد وجوده بانتهاء شروطه، والجميل هو الجميل بذاته من دون ارتباطه بشئ آخر، مثل الوجود، والحياة والايمان. إن الجمال الذي يظهر بالتركيب المقاس والترتيب المنظم لبعض المواد ليس من الحسن المجرد. فالحسن المجرد ليس له وجود مادي. ويقول بديع الزمان : "النظام الاكمل هوالمندج فيه الحسن المجرد الذي هو منبع كل حسن والحسن المجرد هو روضة ازاهير البلاغة التي تسمى لطائف ومزايا"٤٣

الحسن المجرد، يعطي شكلاً وصورة للإشارات التي فوق مفهوم حقيقة الشعر، ويظهر بموازنة المعاني التي تقصدها الشريعة؛ "يجب ان يكون للمعنى الحقيقي ختم خاص وعلامة واضحة متميزة. والمشخص لتلك العلامة هو الحسن المجرد الناشئ من موازنة مقاصد الشريعة"٤٤

إن مفهوم سعيد النورسي للحسن المجرد، هو ان له ماهيةً تفتح آفاق الشعر الصافي.

٤- يجب ان يكون الخيال في الشعر مرتبطاً بالحقيقة دائماً

إن آراء سعيد النورسي في هذا الموضوع داخل منظور الآيات الاربعة الأخيرة من سورة الشعراء: والشعراء يتّبعهم الغاوون. ألم تر أنهم في كل واد يهيمون. وانهم يقولون ما لا يفعلون. إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا، وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون٤٥ . وأن القوة الخيالية التي لا تقيد تحت النظام بشكل عام يؤدي الى مغالطة الاشياء والاحداث والانحراف عن الصحيح: "أما الشعر فرغم انه وسيلة مهمة للتعبير، فان الخيال

يقضي فيه بحكمة، فيختلط بالحقيقة ويغير من صورتها. واحياناً تتداخل الحقائق . ولم يفتح القدر الالهي باب الشعر امامنا ، عناية وفضلاً منه تعالى، لانه كان من المقدّر ان نكون في المستقبل في خدمة القرآن الكريم التي هي حق خالص ومحض الحقيقة . فالآية الكريمة وما علمناه الشعر متوجهة الى هذا المعنى"٤٦

إن هذه الميزة للشعر والتي يمكن ان تتحول إلى ماهية خطيرة، يمكن ان تبقى متزنة بشرط عدم قطع علاقات الخيال مع الحقيقة. ويعبر بديع الزمان عن ذلك بتسبيح البذور والأشجار: "لابد في كل خيال من بذيرة الحقيقة"٤٧

5-الأساس في الشعر ليس الوزن والقافية بل التناسق الداخلي

ان سعيد النورسي الذي يوجه الانتباه من ظاهر الأحداث الى وجهها الداخلي ومن المحيط الى المركز يورد آراء ممتعة تتعلق بالبناء الخارجي للشعر في كتابه المسمى "لمعات".

"لم اقدّر النظم والقافية قدرهما ، لعدم معرفتي بهما، فالمرء عدوّ لما جهل.

ولم أشأ قط تغيير صورة الحقيقة لتوافق اهواء القافية، نظير "التضحية بصافية فداء القافية" ولأجل هذا فقد ألبستُ أسمى الحقائق أردأ الملابس في الكتاب الخالي من القافية والنظم. وذلك:

أولاً:

لأنني لا أعلم افضل من هذا. فكنت احصر فكري في المعنى وحده، دون اللفظ.

ثانيا:

أردت أن ابين بهذا الاسلوب نقدي لأولئك الشعراء الذين ينحتون الجسد ليوافق اللباس!"

"فكمَا تكون الطاقية والطربوش بلا شُرّابة كذلك يكون الوزن ايضاً بلا قافية، والنظم بلا قاعدة. بل اعتقد انه لو كان اللفظ والنظم جذابين صنعةً يُشغلان فكر الانسان بهما ويشدّانه اليهما، فالأولى اذن ان يكون اللفظ بسيطاً من غير تزويق لئلا يصرف النظر اليه"٤٨

هذه الجمل تستهدف النظم الحر وتوصي بعدم جعل الشكل جاذباً اكثر من المحتوى. بل يجب تركيز الانتباه حول التناسق الداخلي: "وتلك الجنة المزهرة ودقائق الماهيات ونسبها: هي التي تجول فيها بلابل عاشقة للازاهير المسماة بالشعراء والبلغاء وعشاق الفطرة... ونغمات تلك البلابل يمدّها صدى روحاني هو نظم المعاني"٤٩

ب -الشاعر

الشاعر هو بلبل حط على الأزاهير في جنة الخلق. نفحات هذا البلبل هي حديقة أزاهير البلاغة، يعنى "الجمال المجرد" "والحسن المجرد هو روضة ازاهير البلاغة التي تسمى لطائف ومزايا.. "٥٠

5-النتيجة:

تجب الاستفادة من الاسلوب الشعري لرسائل النور بالتربية في مجالات الفن ، والجمال واللغة التركية وآدابها.

بديع الزمان هو استاذ نثر صاحب اسلوب يسري في الانسان سريان التيار الكهربائي. اتبع المنهج القرآني وكتب آثاره بلغة النثر. يعني أنه رجح النثر علي الشعر. وبتعبير آخر، وحد النثر بالشعر. ومفهومه للشعر بهذا الاتجاه. وفي الشعر التركي الى جانب عادة الوزن ، فإن قيام الشعر بالابتداء من المستضاد وامتداده الى النظم الحر يدل على إشعاره بوجود خط تكامله

يوماً بعد يوم، وهذا يوازي النقاط التي أشار اليها الطراز القرآني ورسائل النور.

يجب ان نضع أمام أنظارنا موقف سعيد النورسي الذي يواجه المفاهيم التي تقبل ان الشعر خيال او واسطة تطمين بديعي ويقترح الابتعاد عن الافراط والتفريط والموقف الذي يضع نظم المعاني في الواجهة.

ورغم ان بديع الزمان لم يكن شاعراً إلا أنه أعطى له مكانة في حياته وهو، وصاحب فكر يقيم قطعة الشعر ككل. إن تلقيه للدنيا والآخرة لمركز الانسان يشكل محور الايمان والإخلاص لديناميكية روح المجتمع. وينظر إلى كائنات الشعر من هذه الزاوية دوماً.

---

* د. محسن قالقيشيم: ولد في قضاء آقجا آباد بولاية طرابزون سنة ١٩٦٢م. أكمل تعليمه الابتدائى والمتوسط في آقجا آباد. تخرج في فرع اللغة التركية وآدابها بكلية فاتح للتعليم بجامعة البحر الاسود التقنية سنة ١٩٨٤م. وعمل في نفس الفرع معيداً لمدة ثماني سنوات ونصف السنة. أكمل دراسة الماجستير بجامعة آتاتورك وقدم اطروحة باسم "تحفة الحرمين لنابي" سنة ١٩٨٨م. وأعد اطروحة دكتوراه باسم "ديوان الشيخ غالب" بكلية الآداب بجامعة إسطنبول سنة ١٩٩٢م. وعمل مساعد استاذ مساعد بجامعة سوتجو إمام بمدينة قهرمان مرعش خلال ١٩٩٣- ١٩٩٥م. وهو يعمل الآن عضواً تعليمياً في فرع اللغة التركية وآدابها بكلية العلوم و الآداب بجامعة حران. متزوج وله ثلاثة اولاد.

١ المكتوبات/٤٧٧

٢ ماردين/ ٦٢،٦٣، ٢٨٠ بالتركية.

٣ مريج/ ١٩٢ بالتركية.

٤ قاراقوج/ ٣٢ بالتركية.

٥ اللمعات / ٥٤٨

٦ اللمعات/ ٣٥٣

٧ ماردين/ ٢١٥ بالتركية.

٨ اللمعات/٣٨٨

٩ ماردين/ ٢٨٧ بالتركية.

١٠ الشعاعات / ١٤٤

١١ اللمعات/ ١٨٢

١٢ الكلمات/ ٣٢٨

١٣ مريج/ ١٩٢ بالتركية.

١٤ الكلمات/ ٢٢٦، ٢٣٨، ٨٣٥ - المكتوبات/٢٤

١٥ المكتوبات/٢٤

١٦ الكلمات/٢٢٦

١٧ الكلمات/٨٣٤.

١٨ الكلمات/٨٣٦

١٩ الكلمات/٨٨٥

٢٠ الكلمات/ ٢٥٣

٢١ اللمعات / ٣٤٣ ، ٣٤٥

٢٢ المكتوبات/٢٩٢

٢٣ المكتوبات/ ٤٦٦

٢٤ اللمعات/٢٥٨

٢٥ المكتوبات/٩١

٢٦ الكلمات/ ٢٤١

٢٧ اللمعات/٢٥٨

٢٨ المكتوبات/ ٧٦

٢٩ يس: ٦٩

٣٠ جانان / ١٨٢

٣١ صيقل الاسلام - محاكمات عقلية/٩

٣٢ الملاحق/٨١

٣٣ المثنوي العربي النوري ٣٢٢/.

٣٤ يس: ٦٩

٣٥ الكلمات/ ١٥٢

٣٦ الكلمات/ ١٥١

٣٧ الحجر:٩٤

٣٨ الكلمات/٥١٨

٣٩ صيقل الاسلام/ محاكمات عقلية/ ١٠٨

٤٠ صيقل الاسلام/ محاكمات عقلية/ ١١٢

٤١ صيقل الاسلام/ المحاكمات/ ١٠٨

٤٢ أرسطو، ١٩٨٧م، / ١٦

٤٣ صيقل الاسلام - محاكمات عقلية/ ٩٧

٤٤ صيقل الاسلام - محاكمات عقلية/ ٤١

٤٥ سورة الشعراء: ٢٢٤- ٢٢٧.

٤٦ الملاحق - بارلا / ٨١

٤٧ صيقل الاسلام - محاكمات عقلية/ ١٠٠

٤٨ الكلمات/ ٨٣٦

٤٩ صيقل الاسلام - محاكمات / ٩٧

٥٠ صيقل الاسلام - محاكمات/ ٩٧

المصادر:

- القرآن الكريم

- أرسطو ١٩٨٧م. الشعرية »ترجمة اسماعيل طونالي« ، مكتبة رمزي، إسطنبول ."بالتركية"

- ابراهيم جانان . ١٩٨٩م. مختصر الكتب الستة، ترجمة وشرح -٨. منشورات آق جاغ، أنقرة"بالتركية"

- سزائى قاراقوج ١٩٧٥م. البعث الإسلامي،"بالتركية" منشورات ديريليش، إسطنبول

- شريف ماردين ١٩٩٢م. الدين والتغيير الاجتماعي في تركيا: حادثة بديع الزمان سعيد النورسي. »ترجمة: متين جولحا أوغلو«. منشورات إيلتشيم. إسطنبول."بالتركية"

- جميل مريج ١٩٧٩م. هذه الدولة. منشورات أوتوكن . إسطنبول "بالتركية"

-بديع الزمان سعيد النورسي اللمعات/ ترجمة احسان قاسم/ دار سوزلر/ إسطنبول

- بديع الزمان سعيد النورسي صيقل الاسلام/ ترجمة احسان قاسم/ دار سوزلر/ إسطنبول

- بديع الزمان سعيد النورسي المكتوبات / ترجمة احسان قاسم/ دار سوزلر/ إسطنبول

- بديع الزمان سعيد النورسي ١٩٨٤م. المثنوي العربي النوري/ تحقيق احسان قاسم / دار سوزلر/ إسطنبول

- بديع الزمان سعيد النورسي ١٩٩٠م. الملاحق/ ترجمة احسان قاسم / دار سوزلر/ إسطنبول